الرابط بين اللغة واللهجة والإبدال

د.عبد الجبار بلال منير

مستخلص:

بيّن هذا البحث الرابط بين اللغة واللهجة والإبدال وتوصّل إلى نتائج أهمها:

1. اللغة أشمل من اللهجة والإبدال.
2. كل لهجة لغة وليس كل لغة لهجة.
3. كل إبدال لهجة وليس كل لهجة إبدال.
4. لا بد في كل إبدال من أصل وفرع و إلاّ ما عُدّ إبدالاً.
5. لا بد في كل إبدال من وجود علاقة صوتية تربط بين البدل والمبدل منه.
6. لمعرفة الأصل والفرع لابد من الآتي:

أ. الاستقراء وذلك بجمع عدد من المواد والنصوص التي تبيّن الأصل من الفرع أو ترجّحه

ب. المقارنة بين الكلمات التي وقع فيها الإبدال وذلك بالاستعانة بأخوات اللغة العربية فمثلاً ظاهرة إبدال الهمزة هاء توجد في اللغة العربية في الشعر والنثر وتوجد في لهجة طيئ وفي لغة اليمن القديمة وفي اللغة الكنعانية والمقارنة بين هذه اللغات تبيّن لنا أصالة المادة وفرعيتها.

ج. الاستعانة ببعض القوانين الصوتية كالمخالفة والمماثلة وقانون السهولة واليسر.

د. النظر إلى الحرفين (الصوتين) اللذين وقع بينهما التبادل في العربية أيهما يكون الأصل وأيهما يكون الفرع وليس النظر إلى المادتين اللتين احتواتاهما[1]

[1] استاذ مساعد كلية اللغة العربية جامعة أم درمان الاسلامية

كما فعل ابن جني حيث حكم على أصالة نون خامن وفرعية لام خامل نظراً إلى المادتين لا إلى الحرفين .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته الطيبين وأهل بيته الطاهرين، ورضي الله عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي الذين شادوا الدين وعنّا معهم أجمعين. أمّا بعد:

فإن اللغات الإنسانية ترجع إلى أصل واحد كما أنّ الناس يرجعون إلى أب واحد هو آدم عليه السلام ، ولكن بمرور الزمن تشعبت اللغة الإنسانية إلى لغات وقد تفرعت بدورها إلى لهجات كما انقسم البشر إلى طوائف وجماعات.

وهذا الاختلاف بين الناس واللغات آية من آيات الله تدعو إلى التدبر قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ} الروم الآية (22).

واللغات في تطورها وتغيرّها تسير في طرق منتظمة تحكمها قوانين ثابتة يتبيّن من خلالها كيفية تغيّر اللغة وتفسير هذا التغير.

ومن أهم التغييرات التي طرأت على اللغة التغيير في حروفها (أصواتها) إذ إنّ التغيير يؤدي إلى انقسام اللغة إلى لهجات ثم تتطور هذه اللهجات حتى تصبح لغات، وأهم تغيير يحصل لحروف اللغة هو (الإبدال) وإنّ معظم اللهجات والتغييرات التي تصيب اللغة ترجع إلى الإبدال الحاصل في حروفها (أصواتها).

وإنّ ما يصيب الحروف من تغيير في صفاتها أو مخارجها يؤدي إلى الاختلاف بين الناطقين بها ثم يتطور هذا الاختلاف مع مرور الزمن حتى تتشعب اللغة الواحدة إلى لهجات.

وبعد التأمل طويلاً لاحظت أنّ اللهجات العربية – بل أكبر تغيير حصل للغة العربية طوال تاريخها- يرجع إلى الإبدال الذي حصل لحروفها (أصواتها)

ولاحظت أنَّ الباحثين في الإبدال واللهجات قد انقسموا قسمين منهما من بحث في الإبدال على حدة ومنهما من بحث في اللهجات على حدة وكأنَّ اللهجة والإبدال لا يرتبط أحدهما بالآخر فأردت ببحثي هذا أن أربط بين اللغة واللهجة والإبدال حتى أصل إلى قانون لمعرفة الإبدال أو التغيّر الذي حصل للغة العربية من خلال لهجاتها، إذ إنَّ هذه اللهجات تمثّل صوراً مختلفة لتغيّر الحروف وهذه الصور بعضها أقدم من بعض وبعضها متفرع عن بعض أي إنَّ اللغة العربية بلهجاتها تشتمل على ما يشير إلى تغيّرها في أثناء رحلتها التاريخية الطويلة ونستطيع أن نرى ذلك من خلال اللهجات التي كانت نتيجة للتبادل بين الحروف (الأصوات).

ويمكن تقسيم هذا الموضوع (الرابط بين اللغة واللهجة والإبدال) إلى عناصر:

أولاً: تعريف اللغة واللهجة والإبدال.

ثانياً: نشأة اللهجات.

ثالثاً: الفرق بين البدل والعوض.

رابعاً: القلب عند الصرفيين.

خامساً: الإبدال الصرفي والإبدال اللغوي.

سادساً: شروط صحة الإبدال.

سابعاً: معرفة البدل والمبدل منه.

ثامناً: موقف المحدثين في معرفة البدل والمبدل منه

تاسعاً: الإبدال واللهجة.

أولاً: تعريف اللغة واللهجة والإبدال

عرّف ابن جني[1] اللغة بقوله : (أمّا حدّها فإنها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم) ثم تعرض لاشتقاق كلمة اللغة وتصريفها بقوله : (وأمّا تصريفها ومعرفة

حروفها فإنها فعلة من لغات ، أي تكلمت وأصلها لغوة ككرة وقلة وثبة كلها لاماتها واوات لقولهم كروت بالكرة وقلوت بالقلة ، ولأن ثبة كأنها من مقلوب ثاب يثوب ، وقالوا فيها لغات ولغون ككرات وكرون وقيل منها لغى يلغي إذا هـذي ومـصدره اللّغا)[2].

وفي مادة (لغا) من اللسان (واللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة مـن لغـا إذا تكلّم)، و(اللغا الصوت مثل الوغى) و(لغا في القول يلغي وبعضهم يقول يلغو ولغِيَ يَلْغَى لُغَةً، ولغا يلغو لغواً تكلّم) و (اللّغوُ النطق يقال : هذه لغتهم التي يَلْغون بها أي ينطقون، ولَغْوَى الطير أصواتها ، والطير تَلْغِي بأصواتها أي تنغم) و(يقال سمعت لغو الطائر ولحنه) و(اللغة اللّسن) و(لغِيَ بالشيئ يَلْغِي لَغاً : لهِج) فمعاني اللغة تدور حول الكلام والنطق والصوت ، واللسان واللهجة .

وجاءت معاني اللهجة على النحو التالي: لِهج بالشيء إذا أغرى به وثابر عليه وأولع به واعتاده ، واللّهْجة واللَّهَجة طرف اللسان ،واللَّهْجة واللَّهَجة جَرْس الكلام واللَّهْجة واللَّهَجة اللسان ويقال : فلان فصيح اللَّهْجة واللَّهَجة هي لغته التـي جبـل عليهـا فاعتادها ونشأ عليها ولَهِجَ الفصيل بأمّته إذا اعتاد رضاعها)[3].

ونلاحظ أنَّ معاني اللهجة تدور حول جرس الكلام واللغة واللسان بل إنَّ كلاً مـن اللهجة واللغة يطلق عليه اسم اللسان إذ جاء في المعاجم (اللسان اللغة ، يقال : فلان يتكلمّ بلسان قومه، واللِّسن اللغة يقال : لكل قوم لسن أي : لغة يتكلمون بها ، واللسْن الكلام ، واللغة واللسان، واللسان الكلام واللغة ولسان القوم المتكلم عنهم)[4].

وجاء ذكر اللسان في اللغات السامية دالاً على هذا العضو الذي هو من أعضاء النطق ودالاً على ما يعرف باسم اللغة[5].

وقد ورد ذكر اللسان في القرآن الكريم خمساً وعشرين مرة دالاً على هذا المعنى وهو اللغة أو العضو منها

قوله تعالى:

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}(سورة إبراهيم (5))

وقوله تعالى: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ} (النحل (103))

وقوله تعالى:

{بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ}(الشعراء – (195)).

وقوله تعالى:

{وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ}(القصص – (34)).

وقوله تعالى:

{ .وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا } (الأحقاف – (12)).

وقوله تعالى:

{وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ..} (الروم – (22)).

فما يعرف اليوم باللغة كان يعرف عند العرب القدماء عندما نزل القرآن باللسان فيقال مثلاً اللسان العربي واللسان الأعجمي.

والذي يبدو أنّ اللغة كانت معروفة لديهم بمعناها اليوم ولكنها أقل من اللسان فقد جاء في الحديث النبوي الشريف: (لم يبعث الله نبياً إلاّ بلغة قومه)[6].

والعلاقة بين اللسان واللغة واللهجة هي أنَّ اللسان قد يطلق على اللغة واللهجة، واللهجة قد تطلق على اللسان واللهجة .

وأنسب المعاني لما يراد باللهجة هي : اللغة التي جُبِل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها لأنها هي التي يعرف بها بين أبناء لغته.

وعرّف المحدثون اللهجة بأنها: (مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة)[7].

وعرفوا اللغة بأنها مجموعة من اللهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جمعياً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات)[8].

والعلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة الخاص بالعام فاللغة تشتمل على عدة لهجات ، ويطلق علماء العربية القدامى اسم اللغة على اللهجة فيقولون : لغة بنى سعد [9] ، ولغة أهل الحجاز[10]، ولغة هذيل [11] ولغة طي[12].

وأمّا الإبدال لغة : فهو مصدر أبدل والبدل في اللغة العوض [13] وإبدال الشيء من الشيء وبدّله اتخذه منه بدلاً واستبدال الشئ بغيره وتبدله به إذا أخذه مكانه،وأبدلت الشيئ إذا جئت له ببدل وبادله مبادلة وبدالاً أعطاه مثل ما أخذ منه وبدله تبديلا حرفّه وتبدّل تغيّر،والأصل في التبديل تغيير الشيئ عن حالة والأصل في الإبدال جعل شيئ مكان آخر[14]، وقال ابن سيده : حد البدل وضع شيئ مكان غيره [15].

والإبدال اصطلاحاً إقامة حرف مقام حرف آخر[16]، قال ابن فارس[17]: (ومن سنن العرب : إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض ، ويقولون : مدحه ومدهه وفرس رفلّ ورِفنّ، وهو كثير مشهور ، قد ألّف فيه العلماء)[18].

ولابد من التفريق بين بعض المصطلحات التي كثيراً ما تستخدم بمعنى الإبدال تجوّزاً مثل العوض أو التعويض والقلب والإبدال اللغوي والصرفي.

ثانياً: نشأة اللهجات:

يتغير الكلام بمرور الزمن ويكون هذا التغيير في حروف الكلمة (أصواتها) أو في معناها أي : دلالتها ، فالتغيّر من ناحيتين ، من الناحية الصوتية ومن الناحية الدلالية .

والتغيير الذي يطرأ على حروف الكلمة (أصواتها) يكون بإبدال بعض حروفها أو بحذفه وأهم العوامل التي تؤدي إلى التغيير الصوتي هي:

أ. الأخطاء السمعية وهي إمّا أن تكون ناتجة من ضعف في السمع أو اختلال في أجهزته وإمّا أن تكون نتيجة لقصور الأطفال في محاكاة لغة آبائهم.

ب. موقع الصوت في الكلمة مثل تعرض الهمزة للسقوط أو حذف بعض الحروف.

ج. التناوب بين الأصوات وحلول بعضها محل بعض كالإبدال والقلب[19].

د. تفاعل أصوات الكلمة بعضها مع بعض كالمخالفة والمماثلة أو الإدغام وفكّه.

إمّا التغيير الدلالي فيمثله كثرة استخدام الكبار في جيل ما لبعض أصوات المفردات في غير ما وضعت له عن طريق التوسع أو المجاز لدوافع اجتماعية خاصة فتنتقل هذه المفردات إلى الجيل اللاحق بمعانيها المجازية وحدها[20].

ويأخذ التغيير طريقة واحدة حتى يطرأ عليه عاملان هما:

أ. الانعزال بين بيئات الشعب الواحد وذلك بأن يفصل بين بيئات اللغة الواحدة فواصل مثل الجبال والأنهار والبحار أو الصحارى فإنّ هذه الفواصل تجعل

تغيير الكلام يأخذ طرقاً مختلفة وكل طريقة تصبح مع مرور الزمن لهجة لها ما يميزها وذلك بأن يتفاوت التغيير الذي يحصل للكلمات سواء كان من الناحية الدلالية أو الصوتية فمثلاً نجد الإبدال يكثر عند مجموعة والحذف عند مجموعة أخرى والإدغام عند ثالثة ، ومحاكاة الأطفال لآبائهم تختلف حسب الفواصل فقد تعني مجموعة بتلقين أطفالها اللغة السليمة بينما قد لا تستطيع مجموعة أخرى معالجة الأخطاء السمعية لدى الأطفال أو تكون مشغولة عن تلقين أبنائها اللغة السليمة ومع مرور الزمن تزيد هذه الفوارق حتى تتحول اللغة إلى عدة لهجات ، وكذلك استعمال الكلمات لغير ما وضعت له يختلف من بيئة إلى بيئة فقد تلجأ بيئة لأسباب ما إلى استخدام الكلمات لغير ما وضعت له بينما تكون البيئة الأخرى مستعملة هذه الكلمات في معانيها الأصلية فلو لم يكن انفصال لأصبح الجميع يسيرون في طريق واحد وإن تغيرت الأصوات والدلالة.

ب. الصراع اللغوي نتيجة لغزو أو هجرات : وذلك بأن يغزو شعب من الشعوب أرضاً يتكلم أهلها لغة أخرى فيقوم صراع عنيف بين اللغتينالغازية والمغزوّة وتكون النتيجة عادة إمّا القضاء على إحدى اللغتين قضاء يكاد يكون تاماً أو أن ينشأ من هذا الصراع لغة مشتقة من كلتا اللغتين الغازية والمغزوّة ، أو أن يهاجر شعب إلى أرض معمورة دون غزو منظم وإنما يكون طلباً للعيش فيغلب هذا الشعب المهاجر أصحاب الأرض المعمورة وتصبح لغته غالبة ولكن بعد أن يحدث فيها تغيير نتيجة لاحتكاكها مع لغة الشعب صاحب الأرض المعمورة مثل هجرة البابليين إلى أرض السومريين(21).

وهذان السببان الانعزال بين بيئات الشعب الواحد ، والصراع اللغوي يرجع إليهما نشوء اللهجات في جميع لغات البشر.

ثالثاً: الفرق بين البدل والعوض:

لقد فرّق العلماء بين البدل والعوض فقد عقد ابن جني باباً في التفريق بين البدل والعوض حيث قال : (باب في فرقٍ بين البدل والعوض : جماع ما في هذا أن البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض منه ، وإنما يقع البدل في موضع المبدل منه ، والعوض لا يلزم فيه ذلك . ألا تراك تقول في الألف من قام : إنها بدل من الواو وهي عين الفعل ، ولا تقول فيها : إنها عوض منها ، وكذلك يقال في واو جُوَن وياء ميَر : إنها بدل للتخفيف من همزة جُون ومئَر ، و لا تقول : إنها عوض منها . وكذلك تقول في لام غاز وداع: إنها بدل من الواو ، ولا تقول : إنها عوض منها . وتقول في العوض : إنَّ التاء في عدة وزنة عوض من فاء الفعل ، و لا تقول : إنها بدل منها فإن قلت ذلك فما أقله وهو تجوّز في العبارة ، وتقول في ميم (اللّهم)إنها عوض من (ياء) في أوله و لا تقول : بدل . وتقول في تاء زنادقة: إنها عوض من ياء زناديق ، و لا تقول : بدل فالبدل أعم تصرفاً من العوض . فكل عوض بدل، وليس كل بدل عوض[22].

والأغلب في العوض أن لا يكون في محل المعوض منه لذلك عدّ العلماء هذا الفارق بينه وبين البدل قال ابن يعيش[23]: (وربما فرقوا بين البدل والعوض فقالوا البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض ولذلك يقع موقعه نحو تاء تخمة وتكأة وهاء هرقت فهذا ونحوه يقال له بدل و لايقال له عوض لأن العوض أن تقيم حرفاً مقام حرف في غير موضعه نحو تاء عدة وزنة وهمزة ابن واسم ولا يقال في ذلك بدل إلاّ تجوّزاً مع قلته[24].

وقال المرادي[25]: (والفرق بينهما أن البدل لا يكون إلاَّ في موضع المبدل منه كهاء هرقت ، ونحوه العوض يكون في غير موضع المعوض منه كتاء عدة همزة ابن وياء سفيرج ولا يقال في هذا ابدل إلاَّ تجوّزاً مع قلته[26].

ومن الفوارق بين البدل والعوض ما ذكره العلماء حين قالوا : العوض مخالف للبدل فبدل الشيئ يكون في موضعه والعوض يكون في غير موضع المعوض عنه[27].

وقالوا إنّ العوض لا يحل محل المعوض منه والبدل إنما يكون محل المبدل منه[28].

فالفرق بين الإبدال والعوض : أنّ البدل يتقيد بمكان المبدل منه والعوض لا يتقيد بمكان المعوض منه ، ويلاحظ أن هناك علاقة صوتية بين البدل والمبدل منه ، أمّا العوض فلا تربطه علاقة صوتية بالمعوض منه.

رابعاً: القلب عند الصرفيين:

القلب جعل حرف مكان حرف بالتقديم والتأخير[29] أو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض[30] قال ابن فارس : (ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة ، ويكون في القصة فأمّا في الكلمة فقولهم : (جذب وجبذ) و(بكل ولبك) وهو كثير وقد صنفه علماء اللغة[31].

وقد ذكر السيوطي[32] أمثلة كثيرة لهذا القلب منها جبذ وجذب ، وما أطيبه ، وما أيطبه ، وربض ورضب ، واضمحل وامضحل ، وسحاب مكفهر ومكرهف ،وطامس وطاسم[33] ، وشرخ الشباب وشخره : أوله ، وحرّحمَت وحرّمَحت : وهو الشديد ، ودقم فاه بالحجر ودمقه: إذا ضربه ورجل خُنَافِر وفُنَاخِر : عظيم الأنف ودَحْمَلْت الشيئ ودمحلته إذا حرجته وطرْمُوح وطُرْموم ودحْمُوق ودَحقُوم : العظيم الخلق ، ولفت الرجل وجهه عن القدم وفتله إذا صرفه عنهم[34]. ويطلق على هذا القلب اسم القلب اللغوي[35]. كما أنه يطلق عليه القلب المكاني[36] تمييزاً له عن

القلب لدى الصرفيين والذي سيأتي تفصيل له عند ذكر الفرق بينه وبين الإبدال اللغوي.

والقلب عند الصرفيين يطلق التبادل بين حروف العلة والهمزة ، قال ابن يعيش :(والبدل على ضربين بدل هو إقامة حرف مقام حرف غيره نحو تاء تخمة وتكأة وبدل وهو قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره على معنى إحالته إليه وهذا إنما يكون في حروف العلة التي هي الواو والياء والألف وفي الهمزة أيضاً لمقاربتها إياها وكثرة تغيرّها وذلك نحو قام أصله قوَم فالألف واو في الأصل وموسر أصله اليساء وراس وآدم أصل الألف الهمزة وإنما لينت نبرتها فاستحالت ألفاً فكل قلب بدل وليس كل بدل قلباً)[37].

قال الاستراباذي[38]: (ولفظ القلب مختص في اصطلاحهم بإبدال حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض ، والمشهور في غير الأربعة لفظ الإبدال، وكذا يستعمل في الهمزة أيضاً[39].

والقلب من أكثر المصطلحات التي استعملت مرادفة للإبدال ، وممّن استعمل لفظ القلب كثيراً بمعنى الإبدال ابن جني إذ يقول حول الرد على من قال حَتْحَتُوا أصلها حَتَتُوا وأن الحاء الثانية بدل التاء الوسطى : (سألت أبا علي عن فساده فقال العلة في فساده أن أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها[40] ، وقاله (فإنّ فاء افتعل إذا كانت زايا قلبت التاء دالاً[41]، وقال : (وقد قلبت تاء افتعل دالاً مع الجيم في بعض اللغات)[42] وقال : (واعلم أن الثاء إذا وقعت فاء في افتعل وما تصرّف منها قلبت تاء)[43]، وقال: (وقد تقلب السين مع القاف خاصة زايا) وقوله : (فإن تاء افتعل إذا كانت فاؤه ضاداً أو طاء أو ظاء يقلب طاء البتّة لابد من ذلك)[44].

خامساً: الإبدال الصرفي والإبدال اللغوي:

الإبدال هو جعل حرف بدل آخر من الكلمة وفي موضعه منها لعلاقة صوتية بين الحرفين.

وقد قسّمه العلماء قسمين هما : الإبدال الصرفي والإبدال اللغوي فالإبدال الصرفي هو الإبدال اللازم الضروري القياسي المطرد وحروفه ثمانية هي: (الطاء ، الواو، الياء،التاء،الدال،الألف ،الهمزة،الميم).

قال ابن مالك[45]: الضروري في التصريف هجاء (طويت دائماً)[46] وأحياناً تعد تسعة حروف قال ابن مالك : أحرف الإبدال هدأت موطياً فزاد الهاء)[47].

قال المرادي : وإنما اقتصر على هذه التسعة لأنها التي لا يستغني عن ذكرها في التصريف)[48].

ويطلق على الإبدال التصريفي اسم الإبدال الشائع قال السيوطى الإبدال قسمان شائع وغيره...

والشائع الضروري في التصريف أحرفه ثمانية يجمعها قولك (طويت دائماً)[49] وفي الإبدال الصرفي لا تستخدم الكلمة المبدل منها وإنما تستخدم الكلمة المبدلة ولو استخدمت الكلمة المبدل منها لكان ذلك خطأ أي لا يستخدم الأصل إنما الفرع قال المرادي : (إنما ينبغي أن يعد في الإبدال التصريفي في مال لو لم يبدل أوقع في الخطأ أو مخالفة الأكثر كقولك في مال مول والموقع في مخالفة الأكثر كقولك في سقاءة سقاية)[50] وقد عدّ بعض الصرفيين حروف الإبدال أحد عشر حرفاً وجمعها في هجاء (أجد طويت منها) وعدّها بعضهم اثني عشر حرفاً وجمعها في هجاء (طال يوم أنجدته) وبعضهم جعلها ثلاثة عشر حرفاً وجمعها ومنهم من جعلها أربعة عشر حرفاً وجمعها في (استنجده يوم طال)[51].

وكل ما زاد عن الثمانية المجموعة في هجاء (طويت دائماً) فإنما هو من الإبدال اللغوي ، ولكن الذين أوردوا أكثر من ثمانية حروف قد خلطوا بين الإبدال الصرفي الضروري والإبدال اللغوي غير الضروري.

أمّا الإبدال اللغوي فهو غير ضروري ويقع في جميع حروف الهجاء ويطلق عليه اسم الإبدال غير الشائع أي غير الضروري ، قال السيوطى : (الإبدال قسمان شائع وغيره فغير الشائع وقع في كل حرف إلاّ الألف وألف فيه أئمة اللغة كتباً منهم يعقوب بن السكيت وأبو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي وفي كتابي المزهر نوع منه حافل)[52].

فالإبدال التصريفي لا يستعمل إلاّ المبدل أي الفرع ولا يستخدم الأصل .

سادساً: شروط صحة الإبدال:

لم يكتف بعض العلماء بأن تكون الكلمتان وقع فيهما الإبدال تعبران عن معنى واحد و لا تختلفان إلاّ في حرف من حروفهما بل أضاف شروطاً لصحة الإبدال هي:

أ. التقارب الصوتي:

وهو أن يكون الصوتان اللذان وقع بينهما الإبدال متجانسين أو متقاربين بحيث يكون بينهما من قرب المخارج واتحاد الصفات ما يسوّغ أن يحل أحدهما محل الآخر ، وأشهر من تمسّك بالتقارب الصوتي أبو الفتح عثمان بن جني حيث قال حول إبدال الحاء من كلمة حثثوا (وسألت أبا علي عن فساده فقال : العلة في فساده أن أصل القلب في الحروف إنّما هوفيما تقارب منها وذلك كالدال والطاء والتاء ، والذال والظاء والثاء ، والهاء والهمزة ، والميم ، والنون ، وغير ذلك ممّا تدانت مخارجه ، فأمّا الحاء فبعيدة عن الثاء ، وبينهما تفاوت يمنع من قلب أحدهما إلى أختها)[53] .

وقال أيضاً : (فأمّا قولهم نضنض لسانه ونصنصه إذا حركه فأصلان وليست الصاد أخت الضاد فتبدل منها)[54].

وكان ابن سيده ممّن يشترط هذا الشرط ، قال في المخصّص : (أمّا ما كان جارياً على مقياس الإبدال التي أبنت فهو الذي يسمى بدلاً وذلك كإبدال العين من الهمزة والهمزة من العين،والهاء من الحاء ، الحاء من الهاء ، القاف من الكاف ، والكاف من القاف ، والفاء من الثاء ، والثاء من الفاء ، والياء من الميم ، والميم من الياء ، فأمّا ما لم يتقارب مخرجاه البتّة فقيل على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلاً كإبدال حرف من حروف الفم حرف من حروف الحلق[55]

وقد تابع المحدثون القدماء في هذا الشرط قال الدكتور إبراهيم أنيس (يشترط أن نلحظ العلاقة بين الحرفين المبدل والمبدل منه)[56]

وقال :(ومعظم الكلمات التي رواها ابن السكيت في كتابه من هذا الذي نلحظ فيه الصلة الوثيقة بين الحرف الاصلى والحرف الجديد في الكلمة التي أصابها هذا التطور الصوتي. فما يسمى بالإبدال بين الهاء والهمزة أو الفاء والثاء أو اللام والراء أو الدال أو الزال , إلي آخر مافي كتاب ابن السكيت كل هذا مما يمكن تفسيره لوضوح الصلة الصوتية بين كل حرفين . أما الذي يصعب تفسيره فيما رواه ابن السكيت فهو حين يحدثنا عن الإبدال بين الحاء والجيم أو اللام والدال , أو الطاء والجيم أو الفاء والكاف ,أو الفاء والقاف ,ويجدر بنا في مثل هذه الأحوال أن لانربط بين الصورتين بل نعد كلاً منهما صورة أصلية مستقلة تمام الاستقلال عن الصورة الأخرى[57]

وقال الدكتور أحمد علم الدين الجندي حول (زحلوفة وزحلوقة) : (إننا لايمكن أن نقول بالإبدال إلا إذا كانت هناك علاقة مخرجية ووصفية بين البدل والمبدل منه وفي هذا المثال لا توجد علاقة البتة بين القاف والفاء)[58].

ب/ عدم تساوي اللفظين في التصرف :

يرى بعض العلماء أن اللفظين اللذين وقع فيهما التبادل إذا تساويا في التصريف فكل واحد منهما أصل قائم برأسه قال ابن جنى : (باب الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه) : (فمتى أمكن أن يكون الحرفان جميعاً أصلين (كل واحد منهما قائم برأسه) لم يسغ العدول عن الحكم بذلك فان دل دال أو دعت ضرورة إلي القول بإبدال أحدهما من صاحبه عُمِل بموجب الدلالة وصير الي مقتضى الصنعة)[59].

وقال: (ومن ذلك قولهم هتلت السماء وهتنت: هما أصلان ألا تراهما متساويين في التصرف , يقولون هَتَنَتْ السماء تَهْتِن تَهْتَاناً وهتلت تهتل تهتالاً وهي سحائب هُتَّن و هُتَّل)[60].

ثم أورد بعد ذلك شاهدين على هاتين المادتين وقال حول قولهم : (خَمَصَ الجرح يَخْمُص خُمُوصاً وحَمَصَ يَحْمُص حُمُوصاً . اذا ذهب ورمه. فلا يكون الحاء فيه بدلا من الخاء, ولا الخاء بدلا من الحاء, ألا ترى أن كل واحد من المثالين يتصرف في الكلام تصرف صاحبه فليست لأحدهما مزية من التصرف والعموم في الاستعمال يكون بها أصلا ليست لصاحبه)[61].

وقال: (فأمّا قولهم امرأة جُرْبَانة وجلِّبانة إذا كانت صخّابة ,فليس أحد الحرفين فيه بدلا من صاحبه ... ويدل على أن (جلبانة) و(جرّبانة) أصلان غير مبدل احدهما من الآخر وجودك لكل واحد منهما أصلا متصرفا واشتقاقا صحيحاً)[62].

والذي ألحظه أن تساوى اللفظين في التصرف ليس دليلاً على أنهما أصلان بل لابد في كل بدل من أصل وفرع سواء عرف هذا الأصل أو لم يعرف بل قد يكون الفرع أكثر تصرفاً من الأصل مثل مادة هراق واراق فإن الفرع وهو هراق أكثر تصرفاً من أراق ويدل على أنها أكثر استعمالاً ما في المعاجم والشعر والأحاديث النبوية وغيرها مما وردت فيه مادة هراق.

سابعاً: معرفة البدل والمبدل منه:

لقد بذل العلماء جهداً كبيراً محاولين معرفة البدل والمبدل منه فوضعوا عدة قواعد يرجعون إليها لمعرفة الأصل من الفرع في الكلمتين اللتين وقع التبادل بينهما وتتلخص هذه القواعد فيما يلي :

أ/ التصرف وذلك عن طريق الرجوع إلي بعض المشتقات والتصاريف فيحكم عن أحد اللفظين بأنه الأصل وعلى الآخر بأنه الفرع , فالأقل تصرفاً هو الفرع (البدل) والأكثر تصرف هو الأصل (المبدل منه) . قال ابن جنى (ومن ذلك قولهم :باهلة بن أعْصُر ويَعْصُر فالياء في (يعصر) بدل من الهمزة في (أعصر) يشهد بذلك ماورد في الخبر من أنه إنما سمي بذلك لقوله:

أَبَنِيَّ إِنَّ أَبَاكَ غَيَّرَ لَوْنَهُ *** كرُّ اللَّيالي واخْتِلافُ الأعْصُرِ

يريد جمع عصر وهذا واضح)[63].

وقوله :(وقال الأصمعي يقال جُعْشُوش وجُعْسُوس , وكل ذلك إلي قمأة وقلة وصغر , ويقال هم جعاسيس الناس , ولا يقال بالشين في هذا , فضيق الشين مع سعة السين يؤذن بأن الشين من السين نعم والاشتقاق يعضد كون السين (غير معجمة) هي الأصل وكأنه اشتق من الجَعْس صفة على (فُعْلُول)[64].

وقال وأمّا قولهم في الدرع : نَثْرة ونَثْلة فينبغي أن تكون الراء بدلاً من اللام ، لقولهم، نثل عليه درْعَه ، ولم يقولوا نثرها فاللام أعم تصريفا فهي الأصل[65].

وقال حول كلمتي جدف وجدث (وكذلك قولهم جدث وجَدف والوجه أن تكون الفاء بدلاً من الثاء ، لأنهم قد أجمعوا في الجمع على أجداث ولم يقولوا أجداف)[66].

وقد رجّح ابن عصفور[67] أن الميم بدل من الباء في قولهم : (بنات بخر) و(بنات مخر) وهنّ سحائب يأتين قُبُل الصيف قال : (إنّما جعلت الباء الأصل ، لأن (البخر)مشتق من البخار، لأن السحاب إنّما ينشأ عن بخار البحر)[68]

وقال حول (رأيته من كثب) و(من كثم) وأبدلت أي الميم من الباء لقولهم :قد أكثب ، هذا الأمر أي قرب ولم يقولوا (أكثم). فدلّ ذلك على أن الباء هي الأصل)[69].

وقال المرادي : (يعرف الإبدال بالرجوع في بعض التصاريف إلى المبدل منه)[70].

ب. كثرة الاستعمال ، فاللفظ الذي يكثر استعماله هو الأصل والذي يقل استَعماله هو الفرع.

قال ابن جني: (فأمّا قولهم: ما قام زيد بل عمرو وابن عمرو، فالنون بدل من اللام، ألا ترى إلى كثرة استعمال (بل) وقلة استعمال (بن) والحكم على الأكثر لا على الأقل. هذا هو الظاهر من أمره . ولست مع هذا أدفع أن يكون (بن) لغة قائمة برأسها وكذلك قولهم: رجل (خامل) و(خامن) النون فيه بدل من اللام ألا ترى أنه أكثر وأنّ الفعل عليه تصرّف ، وذلك قولهم : حَمَلَ يَحْمُل حُمُولاً وكذلك قولهم : قام زيد فُمَّ عمرو ، الفاء بدل من الثاء في ثمّ ألا ترى أنه أكثر استعمالاً)[71].

وقال المرادي : (أفلط) أي أفلت فإنّ طاءه بدل من التاء لأن التاء أغلب فيه الاستعمال)[72].

وقال ابن عصفور: (وأمّا النون فأبدلت من اللام في (لعلّ) فقالوا (لعنّ) وإنما جعل الأصل لعلّ لأنه أكثر استعمالاً)[73].

ج. كون وزن أحد اللفظين اللذين وقع فيهما الإبدال غير معروف في العربية ، قال المرادي : (وبلزوم بناء مجهول نحو (هراق) يحكم بأن أصله أراق لأنه لو لم يكن كذلك لوجب أن يكون وزنه هَفعل وهو بناء مجهول)[74].

ثامناً: موقف المحدثين في معرفة البدل والمبدل منه:

يشابه موقف المحدثين العلماء القدامى في معرفة البدل والمبدل منه إذ يقول الدكتور إبراهيم أنيس : (وورود النص القديم مشتملاً على الصورة الشائعة يؤكد لنا الأصالة بين النطقين أمّا حين نفتقد النص فالأصالة عن طريق الشيوع مرجحة رجحاناً كبيراً)[75].

وقال : (أمّا حين يرد كل من النطقين في نصوص قديمة فكثرة الشواهد الخاصة بأخذ النطقين ترجح في الغالب أصالته)[76] فهو تكرير لآراء العلماء السابقين.

تاسعاً: الإبدال واللهجة:

إن العلاقة بين الإبدال واللهجة علاقة وثيقة إذ إنّ تفرع اللغات إلى لهجات إنّما يكون بتغيير في حروفها (أصواتها) وذلك أنّ التغيير الذي يصيب الكلمة إنما يكون إبدال بعض حروفها أو حذفها وهذان العاملان الإبدال والحذف تنشأ عنهما اللهجات ، ثم إنّي رأيت الباحثين في الإبدال واللهجات قد انقسموا قسمين منهم من بحث في الإبدال وحده ومنهم من بحث في اللهجات وحدها، ولكن الحقيقة هي أن معظم اللهجات كانت نتيجة لإبدال بعض حروف الكلمة وسوف أعرض آراء العلماء في العلاقة بين الإبدال واللهجة ثم أوضح ما أراه صواباً.

أ. الرأي الأول : القائل بأنّ الإبدال لهجة مثل قولهم : (والكلمة لغة في الكليـة لأهل اليمن)[77] وقولهم : (حوث لغة في حيث إمّا لغة طيئ وإمّا لغة تميم)[78]، ومثل (أفلطني لغة تميم في أفلتي)[79]، ومثل قولهم في (حتـى)... وإبـدال حائها عيناً لغة هذلية[80] بالإضافة إلى ذلك أيضا تعد اللهجات المنسوبة مثـل الكشكشة والكسكسة والوتم وغيرها من إبدال الحروف.

ب. الرأي الثاني : يرى أن اللفظين اللذين وقع بينهما التبادل ليس أحدهما أصـلاً للآخر ولا فرعاً عنه بل كل منهما لغة قائمة بنفسها وإن كان معناهما واحـداً ويريدون باللغة (اللهجة) أصل الوضع فهم يرون أنّ الكلمتـين اللتـين وقـع بينهما الإبدال وإن دلّ معناهما على شيئ واحد إلاّ أن أصل وضعهما لـيس واحداً ويرون أن اللهجات ليس بعضها متفرعاً عن بعض بـل مـن أصـل وضعها مختلفة ومن أمثلة ذلك قول ابن جني: (وأمّا قولهم جَذَوْت وجَثَوْت إذا قمت على أطراف أصابعك .... فليس أحد الحرفين بدلاً من صاحبه، بل هما لغتان وكذلك قولهم أيضاً: قرأ فما تلعثم وما تلعذم)[81]، وقـول ابـن الـسيد البطليوسي[82]: (ليس الألف في الأرقان ونحوه مبدلة مـن البـاء ولكنهمـا لغتان)[83] ومن هؤلاء أبو الطيب[84] اللغوي يقول :(ليس المراد بالإبـدال إن العرب تتعهد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقـة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلاّ في حرف واحد).

وقال أيضاً : (والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلّم بكلمة طوراً مهموزة وطوراً غير مهموزة ولا بالصاد مرة بالسين أخرى ، وكذلك إبـدال لام التعريـف ميمـاً والهمزة المصدرة عيناً كقولهم في نحو أن عن لا تشترك العرب في شيئ من ذلـك وإنما يقول هذا قوم وذاك آخرون)[85].

ج. القول الثالث: المتردد بين القول باللغة (اللهجة) والقول بالإبدال ويمثل هؤلاء قول ابن جني حول (صلهب) من قول طفيل الغنوي:

تُنبف إذا أقورّت من القَوْد وانطَوتْ *** بهادٍ رفيع يقهر الخيلَ صلّهبِ

حيث قال : (فيجوز أن تكون الصاد فيه لغة ويجوز أن تكون بدلاً من سين سلهب لأنه أكثر تصرفاً من صلهب)[86].

وبعد هذا العرض لآراء العلماء القدامى فإنني أري أن كل إبدال لهجة لأن أول ما يطرأ على اللغة من تغيير يحدث أولاً في حروفها (أصواتها) فإذا تغيرت الأصوات تكونت معظم اللهجات ، فمعظم اللهجات كانت نتيجة لحدوث التغيير في الحروف (الأصوات)يقول الدكتور إبراهيم أنيس مبيناً ذلك : (أمّا الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها فالذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان.

فيرُوي لنا مثلاً أن قبيلة تميم كانوا يقولون في (فُزْتُ) (فُزْد) كما كانوا ينطقون بالهمزة عيناً)[87].

والمميزات الصوتية التي تميز اللهجات بعضها عن بعض أهمها ما يأتي:

1. اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللفوية.
2. اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.
3. اختلاف في مقاييس بعض أصوات اللين.
4. اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض[88].

الهوامش:

1. هو أبو الفتح عثمان بن جني كان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان ابن فهد بن أحمد الموصلي ، وابن جني من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، من مؤلفاته: الخصائص ، سر صناعة الإعراب ، المحتسب، شرح تصريف المازني ، محاسن العربية ، مات سنة 392هـ. بغية الوعاة (132/2).
2. الخصائص ، (33/1).
3. مادة (لهج) في القاموس المحيط، واللسان، ومقاييس اللغة.
4. مادة (لسن) في اللسان ، ومقاييس اللغة.
5. اللهجات العربية، للدكتور إبراهيم أنيس، ص 17.
6. مسند الإمام أحمد ،(158/5).
7. اللهجات العربية، للدكتور إبراهيم أنيس، ص16.
8. المرجع السابق، الصفحة نفسها.
9. الفائق للزمخشري ، (442/3).
10. الإبدال لابن السكيت ،ص 138.
11. الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، ص 508.
12. شرح المفصل لابن يعيش، (42/10).
13. مادة (عوض)مقاييس اللغة لابن فارس ، لسان العرب لابن منظور.
14. مادة (بدل)، اللسان، جمهرة العرب، القاموس المحيط.

15. هو أبو الحسن علي بن أحمد بن سيده اللغوي الأندلسي الضرير كان حافظاً لم يكن في زمانه أعلم منه للنحو واللغة والأشعار وأيام العرب من مؤلفاته : المحكم في اللغة، والمخصص، توفي 458هـ . شذرات الذهب (305/3).
16. المخصص (267/13).
17. هو أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي القزويني كان نحوياً على طريقة الكوفيين من أئمة اللغة والأدب ،من مصنفاته ، مقاييس اللغة ، الأعلام (193/1).
18. شرح المفصّل لابن عيش (7/10)، شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي
19. علم اللغة ، للدكتور علي عبدالواحد وافي ، ص 289.
20. المرجع السابق، ص250
21. اللهجات العربية، للدكتور إبراهيم أنيس، ص25.
22. الخصائص لابن جني ، (265/1).
23. هو موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش بن محمد الأسدي النحوي الحلبي كان من كبار أئمة العربية ماهراً في النحو والتصريف من مؤلفاته شرح المفصّل ، وشرح تصريف ابن جني ، مات بحلب 643هـ . بغية الوعاة (351/2).
24. شرح المفضّل ، (7/10).
25. هو بدرالدين الحسن قاسم بن عبد الله المرادي المعروف بابن أم قاسم وهي جدية أم أبيه من مؤلفاته : إعراب القرآن ، تفسير القرآن ، شرح ألفية ابن مالك ، والجنى الداني في حروف المعاني ،مات سنة 749هـ . شذرات الذهب (160/6).

26. توضيح المقاصد ، (3/6).
27. الأشباه والنظائر للسيوطي (120/1).
28. المرجع السابق (190/1).
29. همع الهوامع مع شرح الجوامع للسيوطي (224/2).
30. شرح شافي ابن الحاجب (21/1).
31. الصاحبي ، ص329.
32. هو جلال الدين ابو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر الخضري السيوطي من مصنفاته : الإتقان في علوم القرآن ، الاقتراح في أصول النحو ، شرح شواهد المغنى ، توفى سنة 911هـ . الأعلام (300/3).
33. المزهر للسيوطي (476/1).
34. المرجع السابق (477/1-478-479).
35. المصدر السابق (476/1-481).
36. المحيط لمحمد الأنطاكي (147/1).
37. شرح المفصّل لابن يعيش (7/10).
38. هو محمد بن الحسن الاستارباذي من مصنفاته : شرح كافية ابن الحاجب وشافيته، توفي سنة 686هـ ، أو سنة 688هـ ، بغية الوعاة (567/1).
39. شرح شافية ابن الحاجب(67/3), توضيح المقاصد والمسالك للمرادى (3/6)
40. سر صناعة الاعراب (197/1).
41. المرجع السابق (200/1).
42. المرجع السابق (201/1).

43. المرجع السابق (189/1).
44. المرجع السابق (208/1).
45. هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني النحوي اللغوي الشافعي,كان إماماً في القراءات وكان ينظم الشعر وكان من أئمة النحاة وكان في النحو والتصريف بحراً لا يجارى ,من مصنفاته:كتاب تسهيل الفوائد,وكتاب الكافية الشافية ,وكتاب الخلاصة , توفى في دمشق سنة 672هـ , العبر (326/3).
46. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك , ص300.
47. توضيح المقاصد والمسالك (5/6).
48. المرجع السابق (6/6).
49. همع الموامع مع شرح جمع الجوامع للسيوطي (219/2).
50. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي (6/6)
51. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي (5/6)
52. همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي(219/2).
53. سر صناعة الإعراب (197/1).
54. المرجع السابق (221/1).
55. المخصص لابن سيدة (274/13).
56. من أسرار اللغة ، ص 75.
57. من أسرار اللغة ، ص (75).
58. اللهجات العربية في التراث (472/2).
59. الخصائص (82/2).

60. المرجع السابق (82/2).
61. سر صناعة الإعراب (199/1).
62. المرجع السابق (205/1).
63. الخصائص (86/2).
64. المرجع السابق (86/2-87).
65. سر صناعة الإعراب (206/1).
66. المرجع السابق (250/1).
67. هو ابن الحسن علي بن مؤمن بن محمد النحوي الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن عصفور حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس من كتبه : المعرب ، الممتع في التصريف ، مات بتونس 669هـ ، بغية الوعاة (210/2).
68. الممتع في التصريف (393/1).
69. المرجع السابق (393/1).
70. توضيح المقاصد (6/6).
71. الخصائص (84/2).
72. توضيح المقاصد (6/6).
73. الممتع (395/1)
74. توضيح المقاصد (8/6).
75. من أسرار اللغة ، ص 78.
76. المرجع السابق، ص 79
77. لسان العرب مادة (كلا).

78.لسان العرب مادة(حوث).

79.المزهر (224/1).

80.الجني الداني في حروف المعاني ، ص508.

81.سر صناعة الإعراب (203/1).

82.هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ولد سنة 444هـ بطليوس بالأندلس كان من علماء اللغة والأدب ، ومن مصنفاته : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، والمثلث في اللغة، والمسائل المنثورة في النحو، ومات ببلنسية 521هـ. الأعلام (123/4).

83.المزهر (474/1).

84.عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي الحلبي أحد العلماء الدبرزين، من مؤلفاته: الإبدال، الأضداد في كلام العرب، المثني في اللغة, معجم المؤلفين (210/6).

85.المزهر (461/1).

86.سر صناعة الإعراب (218/1).

87.في اللهجات العربية ، ص17

88.في اللهجات العربية ، ص 19، علم اللغة للدكتور علي الواحد وافي ، ص 289.